١٢ - خصائص المساجد الثلاثة

● **خصائص المساجد الثلاثة:**

المساجد الثلاثة هي: المسجد الحرام ، والمسجد النبوي ، والمسجد الأقصى.

١ - المسجد الحرام بناه إبراهيم ﷺ وابنه إسماعيل ﷺ ، وهو قبلة المسلمين، وإليه حجهم، وهو أول بيت وُضع للناس، جعله الله مباركاً وهدىً للعالمين.

والمسجد النبوي بناه محمد ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، وقد أُسس على التقوى.

وليس في الدنيا حرم إلا هذان الحرمان فقط.

والمسجد الأقصى بناه يعقوب ﷺ، وهو أُولى قبلتي المسلمين ، ومسرى الرسول ﷺ.

٢ - مضاعفة ثواب الصلاة في هذه المساجد الثلاثة، ولهذه الخصائص وغيرها لا تُشد الرحال إلا لهذه المساجد الثلاثة.

١ - قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾﴾[آل عمران/ ٩٦].

٢ - وقال الله تعالى: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾ [التوبة/ ١٠٨].

٣- وقال الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾ [الإسراء/ ١].

٤ - وعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إلى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ المَسْجِدِ الحرامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَمَسْجِدِ الأَقصَى». متفق عليه(١).

● **فضل الصلاة في المساجد الثلاثة:**

١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «صَلاةٌ في مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلفِ صَلاةٍ فِيْمَا سِوَاهُ إِلَّا المَسْجِدَ الحرامَ». متفق عليه(٢).

٢ - وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «صَلاةٌ في مَسْجِدِي أَفْضَلُ مِنْ أَلفِ صَلاةٍ فيمَا سِوَاهُ إِلَّا المَسْجدَ الحَرَامَ، وَصَلاةٌ في المَسْجِدِ الحَرَامِ أَفضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلفِ صَلاةٍ فيمَا سِوَاهُ». أخرجه أحمد وابن ماجه(٣).

---

(١) **متفق عليه**، أخرجه البخاري برقم (١١٨٩)، واللفظ له، ومسلم برقم (١٣٩٧).

(٢) **متفق عليه**، أخرجه البخاري برقم (١١٩٠)، ومسلم برقم (١٣٩٥)، واللفظ له.

(٣) **صحيح** / أخرجه أحمد برقم (١٤٧٥٠)، وأخرجه ابن ماجه برقم (١٤٠٦) وهذا لفظه.

٣- وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : تَذاكَرْنا ونحن عند رسول الله ﷺ أيُّهما أفضل : مسجد رسول الله ﷺ ؟ أم مسجد بيت المقدس؟ فقال رسول الله ﷺ : «صَلاةٌ في مَسْجِدِي هَذا أفضَلُ مِنْ أرْبَعِ صَلَواتٍ فِيهِ ، وَلَنِعْمَ المُصَلَّى». أخرجه الحاكم[١].

- **فضل الصلاة في مسجد قباء:**

١- عَن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ كُلَّ سَبْتٍ مَاشِيًا وَرَاكِبًا. متفق عليه[٢].

٢- وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَطَهَّرَ في بَيْتِهِ، ثُمَّ أَتى مَسْجِدَ قُبَاءَ فَصَلَّى فِيهِ صَلاةً، كَانَ لَهُ كَأَجْرِ عُمْرَةٍ». أخرجه النسائي وابن ماجه[٣].

- **حدود حرم المدينة النبوية :**

من الغرب: الحَرَّة الغربية .. ومن الشرق: الحَرَّة الشرقية .. ومن الشمال: جبل ثور خلف جبل أحد .. ومن الجنوب: جبل عَيْر وبسفحه الشمالي وادي العقيق.

وحَرَم المدينة لا يُقطع شجره، ولا يُنَفَّر صيده، وصيد مكة فيه الإثم والجزاء، وصيد المدينة فيه الإثم دون الجزاء.

عَنْ علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « المدينةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَائِرٍ إلى كَذَا، مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوى مُحْدِثاً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ» وَقَالَ: « ذِمَّةُ المسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِماً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجمَعِينَ، لَا يُقبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ، وَمَنْ تَوَلَّى قَوْماً بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ ». متفق عليه[٤].

٢- وعَنْ جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي حَرَّمْتُ المدِينَةَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا، لَا يُقْطَعُ عِضَاهُهَا، وَلَا يُصَادُ صَيْدُهَا ».أخرجه مسلم[٥].

---

(١) **صحيح** / أخرجه الحاكم برقم (٨٥٥٣).

(٢) **متفق عليه**، أخرجه البخاري برقم (١١٩٣)، واللفظ له، ومسلم برقم (١٣٩٩).

(٣) **صحيح**/ أخرجه النسائي برقم (٦٩٩)، وأخرجه ابن ماجه برقم (١٤١٢)، وهذا لفظه.

(٤) **متفق عليه**، أخرجه البخاري برقم (١٨٧٠)، ومسلم برقم (١٣٧٠)، واللفظ له.

(٥) **أخرجه مسلم** برقم (١٣٦٢).

● **حكم زيارة المسجد النبوي:**

١- يسن للمسلم أن يزور المسجد النبوي ويصلي فيه إذا دخل ركعتين تحية المسجد، ثم يذهب إلى قبر النبي ﷺ ويقف أمامه ويسلم عليه قائلاً:

السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، ثم يخطو خطوة عن يمينه ويسلم على أبي بكر رضي الله عنه كذلك ، ثم يخطو خطوة عن يمينه ويسلم على عمر رضي الله عنه كذلك.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ الله عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلامَ». أخرجه أحمد وأبو داود[١].

والنبي ﷺ لما مات دفن في بيته ولم يُدفن في المسجد ، والمسجد لم يبن على القبر، بل بُني المسجد في حياته ﷺ ، والقبر الآن ليس في المسجد ؛ لأنه في حجرة مستقلة عن المسجد .

٢- زيارة مسجد النبي ﷺ بالمدينة ليست من مناسك الحج أو العمرة، ويتم الحج والعمرة بدونها، وإنما تسن زيارة مسجده ﷺ للصلاة فيه في أي وقت.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَا بَيْنَ بَيْتي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوضي». متفق عليه[٢].

● تسن زيارة مقبرة البقيع، وشهداء أحد، والسلام عليهم، والدعاء والاستغفار لهم، ويقول عند زيارة القبور:

١- «السَّلامُ عَلى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ المؤْمِنينَ وَالمسْلِمينَ ، وَيَرْحَمُ الله المسْتَقْدِمينَ مِنَّا وَالمسْتَأْخِرِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَلاحِقُونَ». أخرجه مسلم[٣].

٢- أو يقول: «السَّلامُ عَلَيكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ المؤْمِنينَ وَالمسْلِمينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ الله لَلاحِقُونَ، أَسْأَلُ الله لَنَا وَلَكُمُ العَافِيَةَ». أخرجه مسلم[٤].

● **حكم تعظيم الآثار :**

الاهتمام بالآثار من عادات الكفار، وهو محرم ؛ لما فيه من الغلو المؤدي للشرك ، وتعظيم غير شعائر الله ، والتلبيس على الناس في أمر دينهم ، وأكل أموال الناس بالباطل.

---

(١) **حسن**/ أخرجه أحمد برقم (١٠٨٢٧)، وأخرجه أبو داود برقم (٢٠٤١).

(٢) **متفق عليه**، أخرجه البخاري برقم (١١٩٦)، ومسلم برقم (١٣٩١).

(٣) **أخرجه مسلم** برقم (٩٧٤).

(٤) **أخرجه مسلم** برقم (٩٧٥).